

فتح القدير

10 - { فأوحى إلى عبده ما أوحى } أي فأوحى جبريل إلى محمد A ما أوحى وفيه تفخيم للوحي الذي أوحى إليه والوحي : إلقاء الشيء بسرعة ومنه الوحا وهو السرعة والضمير في عبده يرجع إلى الله كما في قوله { ما ترك على ظهرها من دابة } وقيل المعنى : فأوحى الله إلى عبده جبريل ما أوحى وبالأول قال الربيع والحسن وابن زيد وقتادة وقيل فأوحى الله إلى عبده محمد قيل وقد أبهم الله سبحانه ما أوحاه جبريل إلى محمد أو ما أوحاه الله إلى عبده جبريل أو إلى محمد ولم يبينه لنا فليس لنا أن نتعرض لتفسيره وقال سعيد بن جبير : الذي أوحى إليه هو { ألم نشرح لك صدرك } الخ و { ألم يجدك يتيما فأوى } الخ وقيل أوحى الله إليه إن الجنة حرام على الأنبياء حتى تدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك وقيل إن ما للعموم لا للإبهام والمراد كل ما أوحى به إليه والحمل على الإبهام أولى لما فيه من التعظيم { ما كذب الفؤاد ما رأى } أي ما كذب فؤاد محمد A ما رآه بصره ليلة المعراج يقال كذبه : إذا قال له الكذب ولم يصدقه قال المبرد : معنى الآية أنه رأى شيئاً فصدق فيه